

دور المؤسسات الاجتماعية في تنمية الوعي البيئي لدى الشباب

**The role of social institutions in developing environmental awareness
among youth**عبد القادر زروقي^{1*}، عبد الله آسيا²¹ جامعة محمد بن أحمد وهران 2 (الجزائر)، zerroukikamel79@gmail.com² جامعة محمد بن أحمد وهران 2 (الجزائر)، abouyoucefassia@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/04/28 تاريخ القبول: 2021/05/26 تاريخ النشر: 2021/06/23

ملخص:

سنحاول من خلال هذا المقال عرض أهمية المؤسسات الاجتماعية المختلفة كمؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة، المسجد، جماعة الرفاق، المؤسسات التعليمية، الجمعيات) بالإضافة إلى وسائل الإعلام تبيان ودورها في التربية البيئية وتكوين الوعي البيئي وتنميته لدى فئة الشباب، والتي تعتبر من الفئات الهامة في المجتمع والتي تلعب دورا كبيرا في حركة التغيير الاجتماعي، والتي يعول عليها أيضا في العديد من البرامج الاجتماعية، الثقافية والسياسية للدفع بعجلة التنمية في المجتمع.

كلمات مفتاحية: المؤسسات الاجتماعية، التنمية، الشباب، التربية البيئية، الوعي البيئي.

Abstract:

From this article we are going to deal with the importance of different social institution as a institution for socialization (family – mosque – group of companies , social institution organization) in addition to that the means of communication and its role in the environmental education by creating the environmental awareness and developit with a particular group of youth ,that is considered as a pole of every society , Also this group of have a strong role in the society changement then , we should focus on some numerons of social programs cultural ,politics ...in order to create sufficient developement in our society.

Keywords: The social institution; developement; Youth; Environmental education; Environmental awareness.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

تمثل البيئة أهمية كبيرة بالنسبة للإنسان، ففي المحيط الذي يعيش فيه ويحصل منه على مقوماته الحياتية، كما أنها المحيط الذي يتفاعل معه ويرتبط فيه مع غيره من الكائنات والمكونات الطبيعية، لذا فإن أخطر ما يمكن أن يعكر صفو حياة الإنسان هو اضطراب النظام الايكولوجي الذي يحيا فيه، وذلك بسبب تفاقم المشكلات البيئية المختلفة في العديد من دول العالم كالاختباس الحراري، التصحر والتلوث بمختلف أنواعه بسبب كثرة الإشعاعات والمخلفات الصناعية والنووية والنفايات الضارة وغيرها من الأسباب، وتعتبر هذه المشاكل من بين أعقد المشكلات التي يواجهها الإنسان نظرا لأنها تمس سلامته، ولعل مرجع العديد من هذه المشاكل البيئية بحسب مختلف الدراسات الأكاديمية يرجعها الباحثون إلى نقص أو انعدام التوعية البيئية، فالسلوكات الخاطئة للأفراد تجاه البيئة قد تتسبب بشكل مباشر أو غير مباشر في إلحاق أضرار وخيمة بنظامنا البيئي، فبالرغم من عقد مختلف المؤتمرات والدورات العالمية للتحسيس بالمخاطر المهددة لتوازن نظامنا البيئي والحث على إنشاء تكنولوجيا صديقة للبيئة والتخفيض من نسب التلوث البيئي، وبالرغم أيضا من اتخاذ الاحتياطات والتدابير الردعية والقانونية اللازمة التي تمنع المساس بالبيئة أو تلحق الضرر بها، أصبح من الضروري علينا التوجه إلى تنمية الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع، وبالخصوص فئة الشباب تجاه هذه القضية العالمية. ذلك أن هذه الفئة تعتبر من بين أكثر الفئات تأثيرا في العالم نظرا لحجمها، ونظرا لأهميتها في دفع عجلة التنمية في المجتمعات، فحسب تقرير هيئة الأمم المتحدة لنمو السكان في العالم سنة 2014 شهد عدد الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15-24 عاما نموا سريعا في العقود الأخيرة، وفي الوقت الحاضر تمثل هذه الفئة العمرية التي تتضمن 1,6 بليون نسمة من بين 7 بليون نسمة بما يعني سدس مجموع سكان العالم، وما فتئ عدد السكان الشباب يتزايد بوتيرة سريعة لاسيما في قارة إفريقيا (هيئة الأمم المتحدة، 2014، ص24)، لذا أصبح نشر الوعي البيئي بين الشباب وتنميته من خلال مختلف المؤسسات الاجتماعية، كمؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأ أسرة، المسجد، المؤسسات التعليمية والمؤسسات الإعلامية من بين الأمور الهامة التي توليها حكومات دول العالم اهتماما كبيرا مؤخرا، وسنحاول من خلال هذا المقال عرض الدور الذي تلعبه هذه المؤسسات في نشر الوعي البيئي.

2. المفاهيم الأساسية :

1.1. المؤسسات الاجتماعية : "تعرف المؤسسة الاجتماعية بأنها نظام مركب من المعايير الاجتماعية المتكاملة المنظمة من أجل المحافظة على قيمة اجتماعية أساسية، ولا ينظر علماء الاجتماع إلى مفهوم المؤسسة الاجتماعية بنفس النظرة التي يتخذها العوام غير المتخصصين الذين يطلقون هذا المصطلح على السجون ومعاهد الإصلاح ودور التربية والكنائس والمساجد والمنظمات الترفيهية ومنظمات أخرى كثيرة، وهكذا يستخدم علماء الاجتماع مصطلح المؤسسات الاجتماعية لوصفوا النظم المعيارية التي تحدد السلوك الاجتماعي في خمسة مجالات حياتية وهي : نظام القرابة والأسرة، مجال السلطة والقوة الشرعية والنفوذ وهو المجال السياسي، مجال إنتاج السلع والخدمات وهو المجال الاقتصادي، مجال نقل المعرفة من جيل إلى آخر وهو التعليم، وأخيرا مجال تنظيم العلاقة مع الميتافيزيقيا أو عالم ما وراء الطبيعة وهو المجال الديني، وبصورة مختصرة تسمى هذه المؤسسات الاجتماعية الأسرة والحكومة والاقتصاد والتعليم والدين" (جامع، 2009، الباب الثامن ، ص1).

2.2. التنمية : هي الارتقاء بالمجتمع والانتقال به من الوضع الثابت إلى وضع أرقى، وما يصل إليه من حسن لاستغلال الطاقات المتوفرة لديه نحو الأفضل، كما أنها عبارة عن تحقيق زيادة سريعة تراكمية ودائمة عبر فترة من الزمن في الانتاج والخدمات نتيجة لاستخدام الجهود العلمية لتنظيم الأنشطة المشتركة الحكومية والشعبية.

وعرفت هيئة الأمم المتحدة عام 1956 بأنها تنص على العمليات التي بمقتضاها توجه الجهود لكل من الأهالي والحكومة لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية لمساعدتها على الاندماج في حياة الأمم والإسهام في تقدمها بأفضل ما يمكن (www.mawdo3.com).

3.2. الشباب : اختلف الباحثون حول تحديد مفهوم واضح لمصطلح الشباب على النحو التالي :
أ.زمانيا : حيث يعتبر الشباب مرحلة عمرية تتراوح ما بين (15-30) عاما وهي المرحلة التي يكتمل فيها النمو الجسدي والعقلي على نحو يجعل المرء قادرا على أداء وظائفه المختلفة.

ب.بيولوجيا : تحدد مرحلة الشباب على أساس اكتمال نمو البناء العضوي والوظيفي للمكونات الأساسية لجسم الإنسان سواء كانت عضوية داخلية أو خارجية.

ج.نفسيا : الشباب ليس مرحلة عمرية تتحدد بسن معينة وإنما حالة نفسية لا علاقة لها بالعمر الزمني فالفرد شاب بمقدار ما يشعر به من حيوية وحماس وبقدر ما يؤديه من نشاط.

د.اجتماعيا : تبدأ فترة الشباب حينما يحاول المجتمع تأهيل الفرد لكي يحتل مكانة اجتماعية ويؤدي أدوارا ووظائف معينة، وتنتهي حينما يتمكن الفرد من احتلال مكانته من خلال أداء دوره اللازم في سياقه الاجتماعي.

وتمثل مرحلة الشباب فترة التحول الكبرى في حياة الإنسان من حالة الطفولة واعتماده على غيره، إلى حالة يتم فيها الاعتماد على نفسه واكتمال نموه الجسدي والعقلي.

وعلى العموم فقد حدد مؤتمر الشباب الأول في الجامعة العربية بالقاهرة عام 1969 مصطلح الشباب بأنه مفهوم يشمل بالأساس من تتراوح أعمارهم ما بين (15-25) سنة انسجاماً مع المفهوم الدولي المتفق عليه في هذا الشأن (صابر، 2009/2010، ص 27-28).

4.2. التربية البيئية : التربية هي عملية تهتم بتنمية الاتجاهات والمفاهيم والمهارات عند الأفراد وفق اتجاه معين مع تحقيق أهداف محددة، فتعريف الفرد بما يحيط به من مقومات بيئته الطبيعية والاجتماعية يعتبر من أهم النقاط التي تسعى التربية إلى تحقيقها بشتى الوسائل والطرق، ولقد تعددت المفاهيم في ضبط معنى التربية البيئية بسبب ما تحمله من مدلول تربوي من جهة ومدلول بيئي من جهة أخرى، فبعض المربين يرى أن دراسة البيئة في حد ذاتها تحمل مفهوم التربية البيئية، في حين يعتقد البعض الآخر أن التربية البيئية أشمل وأوسع من ذلك (الحناوي، 2010، ص 96) ، وقد عرفها الدكتور محمد صابر سليم بأنها : "عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدرجات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بمحيطه الحيوي والفيزيقي وتوضيح حتمية المحافظة على مصادر البيئة وضرورة حسن استغلالها لصالح الإنسان وحفاظاً على حياته الكريمة ورفع مستويات المعيشة" (شروخ، 2008، ص 17).

وفي ضوء ما ذكرناه آنفا نجد أن مفهوم التربية البيئية يعمل على خلق اتجاهات ايجابية نحو البيئة، وهي في نفس الوقت تتضمن فكرة التغيير التي من خلالها يغير الفرد أفكاره وسلوكياته اليومية التي تنطوي على العديد من الأخطاء كما يمكننا القول في هذا الصدد أن الأفكار التي تسعى التربية البيئية إلى تطبيقها تتماشى مع أهداف التربية البيئية التي نادى بها العالم في الكثير من المؤتمرات، ولعل أهم مؤتمر حدد أهداف التربية البيئية هو مؤتمر تبليسي سنة 1977 بجورجيا كما يلي :

- الوعي : مساعدة الأفراد في اكتساب الحس والوعي للبيئة الكلية ومشكلات التي تتعلق بها .
- المساعدة : مساعدة الأفراد والمجموعات الاجتماعية في اكتساب سلسلة من القيم ومشاعر الاهتمام بالبيئة والمحفزات للمساهمة الفاعلة في التحسين والارتقاء بالبيئة وحمايتها .
- المعرفة: مساعدة الأفراد للحصول على التجارب متنوعة في البيئة واكتساب الفهم الصحيح للمشكلات البيئية بتوظيف القواعد العلمية في مكانها الصحيح.
- المهارات: معونة الأفراد ومؤسسات المجتمع على اكتساب المهارات في تشخيص وتحديد المشكلات البيئية وإيجاد الحلول المناسبة لها.
- المشاركة : إتاحة الفرص للأفراد والجماعات ومؤسسات المجتمع لاكتساب المعرفة الضرورية لصنع القرار، مما يسمح لكل أفراد المجتمع بالمساهمة في تقديم الدعم لإيجاد الحلول للمشاكل البيئية (رشاد، 2007، ص 90-91).

على غرار هذه الأهداف نجد أن التربية البيئية تنقسم إلى قسمين نظامية وغير نظامية، ففي الأولى ادخل البعد البيئي ضمن مناهج التدريس بالإضافة إلى ما تقدمه الجامعات من برامج تركز على رعاية البيئة ضمن العديد من الجوانب فضلا على الدراسات العليا في مجالات البيئة المختلفة .

أما التربية البيئية غير النظامية فان مجالها يشمل جميع فئات المجتمع على اختلاف الأعمار والمستويات الثقافية، وما إلى ذلك من الصفات غير أن هذا الجمهور الواسع لا تحدد له أوقات معينة لتلقي البرامج التعليمية الموجهة إليه، وتعتبر وسائل الإعلام كالإذاعة والتلفزيون من أهم الوسائل التي تعتمد عليها التربية البيئية غير النظامية في إيصال رسالتها (الحناوي، 2010، ص 97)

5.2. الوعي البيئي : إن كلمة الوعي أخذت حظها من التطور في الاستعمال على نحو مواكب لارتقاء حياتنا الفكرية والثقافية ، فقد كانت هذه الكلمة تستخدم للجمع والحفظ كما اشرنا أنفا على نحو ما نجده في قوله سبحانه وتعالى في " لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية " (سورة الحاقة، الآية 12).

وفي مرحلة لاحقة صارت الكلمة تشير إلى معنى الفهم والسلامة الإدراك و نلمس هذا المفهوم عند غالبية علماء النفس القدماء حيث جاء تعريفهم للوعي على أنه شعور الكائن الحي لنفسه وما يحيط به، ومع تقدم الذي أحرزه العلم في جميع الميادين تعقدت المفاهيم والمصطلحات ليأخذ مدلول الوعي عدة أبعاد بسبب تفرعه في العديد من المجالات النفسية والاجتماعية والفكرية حتى كثر الكلام عن تنمية الوعي وتجلياته، كما يضاف إلى ذلك كثرة المجالات التي أضيفت إلى الوعي فهناك وعي طبقي ، وعي اجتماعي وما إلى ذلك من المجالات التي نلمسها في بعض المسائل، كما يمكننا القول أن الكثير من علماء النفس يشيرون إلى أن الوعي يتضمن مجموع ما يتحصل عليه الفرد من الشعور والإدراك ، لكننا قد نصادف في كثير من أحيان أن كلمة الوعي تشير إلى معنى الإدراك أو الشعور وهذا ما نلمسه في الكتابات الثقافية متجاوزين في ذلك المعنى الحقيقي الذي أشار إليه مصطلح علم النفس، فالوعي هو مجموع ما تحصل عليه الفرد نتيجة العمليات الذهنية والشعورية المعقدة، فالتفكير وحده لا يعني وجود وعي فهناك الحدس والخيال والأحاسيس كما يضاف إلى هذا كله تلك المبادئ والقيم والحوادث الحياتية وجميع الظروف التي تحيط بالفرد، ووفقا لهذه الاعتبارات يتشكل الوعي لدينا على نحو معقد جدا ويختلف وعينا عن وعي الآخرين وفقا للاعتبارات سالفه الذكر (بكار، 2000، ص 10-09).

فالوعي نتاج التفرد، لأن الوعي ذاتي وتميزه مرتبط بتميز الذات كما هو بطبيعة الحال فالوعي يكون نتيجة التفتح ، إذ لا وعي مع واقع مغلق وحس مقفل، أما إذا ركزنا على الدور الذي يلعبه الفرد في البيئة نجد أن الوعي البيئي هو مدى إدراك الفرد لدوره في إعطاء الحلول للمشكلات البيئية مع ضرورة حسن استغلال الموارد الطبيعية .

بناء على ما ذكرناه نجد أن تنمية الحس البيئي أو التوعية البيئية هي : "عملية بناء ، وتنمية اتجاهات ، ومفاهيم وقيم وسلوكيات بيئية لدى الأفراد بما ينعكس ايجابيا على حماية البيئة والمحافظة عليها وتحقيق نوع من العلاقات المتوازنة التي تحقق الأمان البيئي" (برعي، 2006، ص 567).

3. مراحل تكوين الوعي البيئي :

تمر عملية تكوين الوعي البيئي وتنميته بخمسة مراحل أساسية ذكرها اللقاني على النحو التالي :

1.3. المرحلة التمهيديّة:

في هذه المرحلة يشترط تحديد دقيق لما يتوافر لدى الأفراد من المعارف والمفاهيم والسلوكيات المتصلة بالجوانب البيئية، فليس من المقبول تقديم خبرات جديدة للفرد دون وضوح الرؤية بالنسبة لما يوجه إليه، هذا حتى يتسنى لنا تأكيد على فكرة التتابع المنطقي لما نوردّه للفرد، وحتى يتسنى لنا تحقيق النجاح في هذه المرحلة وجب علينا التعامل مع الفرد بطريقة مباشرة عن طريق المحاضرات والندوات واللقاءات وحتى الرحلات والزيارات الميدانية للمتاحف والمعارض المخصصة لهذا الأمر، فضلا عن عرض الأفلام وصور ولوحات وملصقات وغير ذلك من الأمور التي يمكن بفضلها رصد الاستجابات اللفظية والسلوكية الصادرة عن الفرد وتسجيلها وتحديد صورة واقعية لما يمتلكه الفرد من معارف وسلوكيات تربطه بالبيئة مع تحديد نقاط الضعف والقوة.

2.3. مرحلة التكوين :

في هذه المرحلة يتم ضبط المداخل المناسبة التي تطرأ على تكوين الوعي البيئي لدى الأفراد وهي الاهتمامات والحاجات والأمال التي يشعر بها الفرد، ذلك أن كل فرد يمتلك اهتمامات شخصية تأتي عن طريق تفاعلاته الأسرية والاجتماعية المختلفة، فهذه الاهتمامات يمكن استثمارها في تقديم خبرات جديدة ترجع ببناء وتكوين وعي للفرد، وإضافة إلى ذلك فحاجات الفرد تلعب دورا هاما في تكوين وعيه ذلك أن الفرد قد يثير بعض التساؤلات التي لا يعرف الإجابة عنها، مما يعني انه بحاجة أكبر إلى كسب المعارف في هذا المجال لإشباع حاجته في هذا الشأن، وبالتالي فإن رصد هذه الحاجات بصورة دقيقة يساعدنا على تحديد المداخل في غاية الأهمية في مجال تنمية الوعي.

3.3. مرحلة التطبيق:

في هذه المرحلة لا بد أن تتاح للفرد مجموعة من المواقف المناسبة كما وكيفا حتى يطبق ما سبق له تعلمه من مفاهيم وما تم تكوينه من وعي للتأكد أن ما حدث من تعلم له آثار باقية ومؤثرة في عقل ووجدان الفرد، وما سبق تعلمه لا بد أن يجد الفرصة للتطبيق والممارسة بحيث يجد المتعلم فرصة لاختبار ما تعلمه، وهكذا تكون له قدرة التعرف على مدى قابلية تطبيق ما تعلمه على الواقع اليومي.

4.3. مرحلة التثبيت :

في هذه المرحلة يجب التركيز على تعزيز ما تعلمه الفرد في المرحلتين السابقتين من تعليم وتكوين، لذا يجب التخطيط لمواقف عديدة ومناسبة من شأنها أن تعزز ما سبق تعلمه، ولا يتأتى هذا إلا عن

طريق الأنشطة الإثرائية التي تعتمد على ما يقترحه الأفراد من أنشطة بحيث تكون هذه الأخيرة بناء على اهتماماتهم وحاجاتهم ويجب التذكير أن كل ما يبذل من مجهود في هذه المرحلة لا يخرج عن نطاق الاستمرار عن المرحلتين السابقتين، حيث تؤدي هذه المرحلة بالمتعلم بالانتقال من مستوى الإدراك والفهم إلى مستوى تبني السلوك الرشيد في مجال البيئة .

5.3. مرحلة المتابعة :

في هذه المرحلة يجب التأكيد على ترسيخ ما توصلنا إليه من نتائج، وذلك من خلال تهيئة المواقف التي تسمح للفرد من ممارسة سلوكه البيئي الصحيح ومتابعة ما اكتسبه من خبرات في المراحل السابقة، فهذا يمثل دعماً دائماً للخبرات التي يمر بها وما ينتج عنها من وعي راسخ في شخصية الفرد (سليم، 2007، ص 90-92).

4. دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تنمية وتفعيل الوعي البيئي :

إن تكامل وسائط التنشئة الاجتماعية المختلفة تساعد بشكل جيد في غرس ثقافة بيئية سليمة في نفوس النشء، وتتم تنمية وبلورة الوعي البيئي لدى الشباب من خلال مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية على المستويات التالية :

1.4. على مستوى الأسرة :

إن التوعية البيئية في المراحل المبكرة من الطفولة ترسم هدفا يسعى إلى تنمية اتجاهات ومفاهيم وقيم وسلوكيات لها تأثير إيجابي على الأطفال اتجاه بيئتهم، مما يعكس تلك النظرة التي يرى بها الأطفال البيئة المحيطة بهم ابتداء من البيئة المنزلية إلى الحدائق العامة .

وللأسرة دور كبير في تشكيل ثقافة الفرد على الصعيد الخاص، من خلال تلقينه جملة القيم والمبادئ وقواعد السلوك والمعايير التي تدخل في تحديد اتجاهات الفرد نحو بيئته، وترتبط ثقافة الوالدين إلى حد ما بمتغيرات معينة كالمستوى التعليمي والمكانة الاجتماعية وغيرها. (برعي، 2006، ص 572).

وإذا تأملنا أكثر نجد أن الأم في الأسرة تحمل عدة دلالات بالنسبة لطفلها، وهذا ما دفع بالباحث محمد الجوهرى بإبداء رأيه في هذا الشأن بتحقيق ثقافة بيئية للنشء، وذلك عن طريق وضع برامج مبتكرة وغير تقليدية في مجال الإعلام حيث تتركز هذه البرامج على ترسيخ العادات والآداب والسلوك البيئي الصحيح . وذلك على النحو التالي :

- تدريب الأم على السلوك البيئي الصحيح داخل المنزل حتى تكون قدوة أمام أطفالها، ويتمثل هذا التدريب في الحفاظ على النظافة داخل المنزل وخارجه بوضع القمامة في أكياس وفي الأماكن المخصصة لها حتى يتم التخلص منها بطريقة لا تحدث أي ضرر للآخرين .

- تلقين الأم عدم رفع صوت المذياع أو أي وسيلة أخرى تسبب التلوث الضوضائي بالنسبة للأسرة أو الجيران .

- تلقين الأب الاستخدام الأمثل لمنبه السيارات حيث يكون استخدامه عند الضرورة .
- ضرورة توعية الأم بأهمية الموارد الطبيعية خاصة الماء وذلك بالمحافظة عليه وعدم الإسراف والتبذير بالحرص التام في غلق الصنابير المياه على آخرها والإسراع إلى إصلاحها في حالة التلف .
- تلقين الأم العادات الخاصة بالصحة البيئية داخل المنزل وذلك بمراعاة التهوية بصورة يومية ، وزراعة بعض النباتات التي من شأنها تجديد الهواء والإقلاع عن عادة التدخين بالنسبة للأب داخل المنزل أو خارجه تفاديا لتلويث هواء البيت، وتقليل من استعمال المبيدات الحشرية حرصا على عدم تلويث الهواء والأدوات المنزلية .
- تلقين الأم كيفية التعامل الصحيح مع المريض داخل الأسرة وذلك بعزله عن بقية إخوته وتخصيص أدوات خاصة به عند الإصابة بمرض معدي وغلي ملابسه في حالة الإصابة بالأمراض الجلدية .
- تلقين الأم ضرورة المحافظة على النظافة الشخصية ووجوب مراعاة غسل الأيدي عند الطهي والمداومة على الاهتمام بالنظافة .
- التشجيع على استعمال الأطعمة الطازجة من الخضروات والفاكهة بدل الأطعمة الجاهزة أو السريعة والتي تعتبر عادة سلبية (الجوهري، وآخرون، 2010، ص 356-358).

2.4. على مستوى المسجد :

- يعتبر المسجد أهم مؤسسة إعلامية في المجتمع الإسلامي حيث اعتمدها الإسلام ليعتد من خلاله الرسائل والتوجيهات لكافة الناس، وما زاد من أهمية المسجد هو المنبر الذي يعتبر من أهم عوامل نجاح العمل الإعلامي الإسلامي، فعمله لا يقتصر على خطبة الجمعة والمناسبات الدينية بل يتعدى ذلك ليشغل بكل قضية تهم حياة الناس في دينهم ودنياهم (ذيب ، 2008، ص 89)، فالمسجد كنسق اجتماعي له دور كبير في نشر الثقافة البيئية في المجتمع المسلم، ووظيفته تعتبر امتداد لوظائف الأنساق الاجتماعية الأخرى (ذيب، 2008، ص 97).
- ويمكن القول أن تنمية الوعي البيئي في المسجد تنحصر في جملة من التدابير نوجزها في النقاط التالية :
- تخصيص بعض الخطب والدروس والمواعظ في المساجد لمناقشة قضايا البيئة والمحافظة عليها والتذكير بأهمية ذلك دينيا ودينيويا والإسهام في نشر التوعية البيئية من منظور ديني .
 - الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ومواقف السلف الصالح في قضايا رعاية البيئة .
 - ربط التوجيهات والإرشادات البيئية بالتعاليم الدينية مع التركيز على تبيان ما يترتب على ذلك من ثواب وعقاب (شنافي، 2012، ص 166).

وبالرغم من ضرورة الاهتمام بالمدخل الديني كوسيلة للتوعية، إلا أن المسجد وحده لا يكفي لغرس سلوك بيئي سليم، لذا لا بد من مشاركة المؤسسات الاجتماعية الأخرى في وضع دعائم هذا السلوك (المطاوع، 1995، ص 139).

3.4. على مستوى المؤسسات التعليمية :

تستطيع المؤسسات التعليمية بما لها من إمكانات معنوية ومادية أن تقوم بدور فعال في النهوض بالمجتمع وأن تثير وعيه بالمشاكل التي تعيق تقدمه، فالمدرسة كنظام اجتماعي تحمل عدة دلالات مع المجتمع فهي من المؤسسات التي يعهد إليها المجتمع بمهمة رعاية أبنائه وتنشئتهم وإكسابهم القيم والاتجاهات وأنماط السلوك فضلا عن المعارف والمهارات، فالمدرسة بما تحمله من أهداف تربوية واجتماعية تعمل كذلك على حماية البيئة (غربي، 2009، ص 71).

ولا يجب أن ننسى بالذكر أن تنمية الوعي البيئي وسط المدرسة لا يتأتى إلا بوضع مجموعة من التدابير هي كالتالي :

- تصحيح المفاهيم الخاطئة ذات العلاقة بسلامة البيئة من خلال التركيز على الصياغة الملائمة في مناهج التدريس والأنشطة التعليمية والتربوية.

- التركيز على القضايا والمشكلات البيئية مع إمكانية تغيير الاتجاه السلي نحوها .

- تزويد التلاميذ والطلاب بالمهارات والخبرات التعليمية التي تجعل من الطلاب يتعاملون مع البيئة بالشكل المرغوب .

- المشاركة الفاعلة في المناسبات والأيام الدراسية المختلفة والتي تدرس أخطار التلوث البيئي على الفرد والمجتمع والبيئة مع الاهتمام بنشر التوعية البيئية عن طريق المسابقات وإعداد البحوث .

- تفعيل دور الوقاية والطب المدرسي في غرس الثقافة البيئية للمتمدرسين .

ويجب التذكير في هذا الصدد أن تحقيق الوعي البيئي على مستوى المدرسة يستلزم على المربي أن يكون على القدر الكافي من الوعي والإدراك لما يقوم به في هذا الشأن، بحيث يرى أن تنمية الوعي البيئي لا تقل أهمية عن التدريس، فهذا ما يدفعنا لتثقيفه وإعداده إعدادا يليق بتحقيق القدر الكاف من الوعي البيئي (شنافي، 2012، ص 164).

كما تجدر بنا الإشارة إلى ذكر أن المدخل التربوي أثبت جدارته في تغيير سلوك الأفراد اتجاه البيئة، إذ يستلزم على جميع المهتمين بقضايا البيئة البدء في تطبيقه (المطاوع، 1995، ص 133).

4.4. على مستوى جماعة الرفاق :

تعتبر جماعة الرفاق أحد الوسائط الاجتماعية، وهي إحدى أهم المؤسسات الهامة والفاعلة في تنشئة الفرد وتكوينه، كونها تعطيه مساحة كبيرة من الحرية في بنائها وحمايتها وتنظيمها، كما تشعر الفرد بالثقة بنفسه وبمكانته، وتتألف جماعة الرفاق من مجموعة أفراد متقاربين في السن يلتقون بحكم

تواجههم في نفس الحي أو نفس المؤسسة (المدرسة، الجامعة، النادي، ..) حيث يزاولون أنشطة مشتركة.

وتلعب جماعة الرفاق دورا كبيرا في تشكيل اتجاهات الشباب وقيمهم وسلوكاتهم في مختلف المراحل العمرية، وتتضح أهمية هذه الجماعات ودورها في تشكيل ثقافة الشباب وبلورة قيمهم، وتأثير جماعة الرفاق أشد ما يكون في مرحلة الشباب، حيث يحتاج الشاب في هذه المرحلة إلى اعتراف الآخرين على أنه أصبح إنسانا بالغاً عاقلاً و راشداً، وغالبا لا يحصل هذا الاعتراف من قبل أهله وذويه، لذلك لوحظ أن انتماء الشاب لهذه الجماعة يفوق أحيانا انتماءه لأسرته خاصة في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية والمعلوماتية المعاصرة (مانوري، 2010، ص32).

5.4. على مستوى المؤسسات الجمعوية :

ويتم ذلك من خلال ما يلي :

- تنظيم المسابقات وإصدار الكتيبات والنشريات ذات العلاقة بقضايا حماية البيئة من الأخطار الناجمة عن مختلف الملوثات وحماية البيئة منها، وإفادة منها بين مختلف الفئات العمرية في نشر الوعي البيئي الكفيل بتحقيق ذلك.
- تخصيص بعض الجوائز التشجيعية للمنتسبين للأندية والمشاركين في الأنشطة ذات العلاقة بقضايا البيئة والحد منها.
- الاستفادة من المناسبات الوطنية والعالمية لتنظيم الندوات والمحاضرات التحسيسية كاليوم العالمي للصحة المصادف للسابع من أفريل من كل سنة، واليوم العالمي للبيئة المصادف للخامس جوان من كل سنة (شنافي، 2012، ص 166).
- الاستفادة من المناسبات الوطنية والعالمية لتنظيم الندوات والمحاضرات التحسيسية كاليوم العالمي للصحة المصادف للسابع من أفريل من كل سنة، واليوم العالمي للبيئة المصادف للخامس جوان من كل سنة (شنافي، 2012، ص 166).

5. الإعلام وقضايا الوعي البيئي :

يذكر الحناوي أن الإعلام عن القضايا البيئية ليس جديداً فمنذ أكثر من مائة عام تم إنشاء جمعيات أهلية للحفاظ على الحياة البرية، وكان من جملة نشاطاتها إعلام الناس عن فوائد الحياة البرية وضرورة حمايتها، مع العلم أن هذه الجمعيات اتخذت من الصحف والمجلات وسائط لنشر أفكارها مثل مجلة الجغرافيا الوطنية التي صدرت في أمريكا، ومقابل تزايد نشاط الحركات البيئية في أمريكا وأوروبا اهتمت وسائل الإعلام الأخرى مثل الإذاعة والتلفزيون اهتماما متزايدا بقضايا البيئة (عصام، 2010، ص97)، ومع تزايد وتنوع مجالات الحياة دعت الضرورة إلى خلق تخصصات دقيقة في جميع المجالات، وذلك رغبة في الحصول على معلومات دقيقة وواضحة عن كل ميدان منها ظهر

الإعلام البيئي كأحد التخصصات التي تشهد اهتماما كبيرا لارتباطه بقضايا البيئة بعد أن أصبحت هذه الأخيرة محل اهتمام جميع دول، فضلا عن المنظمات والهيئات غير الحكومية التي تسهر على حماية البيئة (الشمندي، 2010، ص49)، هذا وتعد التوعية البيئية أحد الأركان المهمة للمحافظة على البيئة، فلا يجدي القيام بمشروع أو برنامج يهدف إلى الحفاظ على البيئة دون النظر إلى المكون البشري لأن المشكلة البيئية مرتبطة بالسلوك الإنساني (برعي، 2006، ص 576)، فالوعي البيئي ضرورة حياتية لا يمكن الاستغناء عنها حتى يتسنى لجميع أفراد المجتمع الإسهام والمشاركة في حل مشكلات البيئة (شنافي، 2012، ص 162)، وحتى يتم التأثير في سلوك الأفراد عن طريق وسائل الإعلام يجب تتبع ثلاث مراحل حسب نظرية ميشال لونات التي تقول أن التأثير في سلوك الأفراد يأتي عن طريق التوعية، التشريع، التتبع أو المراقبة ومن هذه المسميات الثلاثة اشتق اسم نظرية التاءات الثلاث.

1.5. مرحلة التوعية :

تتضمن آليات الإقناع اللساني والتوضيح وتعزيز كل ذلك بالبراهين المقنعة التي تناسب إلى عقول المتلقين، ويشترط في كل معلومات المرسل أن تكون بسيطة حتى يسهل فهمها وإدراكها، كما يشترط فيها عدم التناقض لتنال المصادقية، وأن تكون صياغة الرسالة وتحديد محاورها بصورة واضحة حتى تكون أكثر إقناعا، إذ يجب فهمها دون الحاجة إلى بذل جهد زائد من المتلقي. كما يشترط في التوعية حتى تكون فعالة الموضوعية وعدم التحيز أو الانطلاق من أفكار ذاتية أو مسبقة في التعامل مع الجمهور والتي يمكن أن تقف في مسار التوعية وتمنع المرسل من الوصول إلى أهدافه كما يؤكد ميشال لونات أن هذه المرحلة قد تؤثر في تحريك سلوك بنسبة 30%.

2.5. مرحلة التشريع :

تقوم هذه المرحلة على إدراك أن التوعية لا تلبى الغرض المطلوب لوحدها، فهي تبين مخاطر الموضوع وفوائده، لكن التشريع يلعب دورا إيجابيا في ممارسة نوع من الضغط على المتلقي من أجل مساندة المرسل فيما يدعوا إليه والمبرر الذي يحمله ميشال لونات حول إنشاء هذه الخطوة هو أن الإنسان يجد نفسه عاجزا أمام سلوكه ورغباته لذا لا بد من حمايته من نفسه عن طريق سن القوانين ويرى ميشال لونات أن نسبة التأثير في هذه الخطوة قد تصل 60 إلى % ولا تتجاوزها .

3.5. مرحلة التتبع :

لا بد للمرسل في هذه المرحلة أن يعرف أين وصل من أهدافه، فنجاح عملية الإقناع والتأثير مرتبط بالمتابعة والمراقبة للعملية ككل، لأن الإنسان بحاجة إلى التذكير والتأكيد باستمرار حتى في أموره اليومية البسيطة. وعملية المتابعة تمكن المرسل من مواصلة بث رسائله أو إلغائها واستبدالها بأخرى (عامر، بدون سنة نشر، ص 59-62).

إذن فكيفية تحليل الرسالة وفهمها يعتمد على مدى إدراك المستقبل لها فنظرتة وفهمه للرسالة شيء أساسي للاتصال الناجح، فبناء على ذلك يختلف مدى التأثير في المتلقي فالفرد قبل أن يتعرض إلى الوسيلة الإعلامية يتعرض إلى تأثير العوامل المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية أولاً، وهذا ما توصل إليه ميلفن دفلر وزميلته روكتش من خلال نظرية التأثير الانتقائي التي تنص على فكرة أن الطاقة الاستيعابية للفرد لا يمكنها أن تستوعب الكم الهائل من المعلومات التي يتعرض لها يومياً (أبو عرقوب، 2005، ص 164).

الفرد لا يمكنه إدراك كل ما يتلقاه بل يتوجه تفكيره إلى إدراك وفهم الرسائل التي تحتوي على مفاهيم تهمة فقط، أو بمعنى آخر كل ما له علاقة باحتياجاته فالمواضيع لا تفرض على الفرد وإنما يختار ما يريد ويترك ما لا يحتاج إليه وتتجسد هذه النظرية من خلال عدة مفاهيم .

- **التعرض الانتقائي** : يشير إلى حرية المتلقي في انتقاء ما يتعرض له ،فهو لا يتعرض إلى جميع الرسائل التي تبث عبر وسائل الإعلام، بل يهتم ببعضها ويهمل الأخرى .
- **الإدراك الانتقائي** : يرتبط هذا المفهوم بالمواضيع التي يدركها المتلقي ويهتم بها فالمتلقي لا يدرك كل ما يتلقاه، بل يركز إدراكه على بعض المواضيع التي اختار التعرض لها .
- **التذكر الانتقائي** : يعمل الفرد على التركيز على بعض مدركاته لتخزينها في ذاكرته ليقوم بعملية استرجاعها متى أراد ذلك .
- **التصرف الانتقائي**: هو حمل المتلقي على عملية الفعل مع ترك الحرية في كيفية التصرف (ختاتنة، أبو سعد، 2010، ص 91).

بعد هذا التوضيح نلاحظ أن الفرد رغم تعرضه لكم هائل من المعلومات عبر وسائل الإعلام إلا أن مشكل توظيف هذه المعلومات يبقى مطروحا، خاصة إذا ما تعلق الأمر بالمعلومات البيئية فحسب الباحث عبد الفتاح محمد دويدار أن مشكلة عدم توظيف المعلومات ترجع إلى عدة أسباب أهمها الاتجاه الذي كونه الفرد نحو الموضوع أو حالته العاطفية التي كونها، فالمعروف أن الاتجاه يساعد على خلق استعداد لدى الفرد لتوظيف معلوماته كما يدفعه إلى ترجمة ما اكتسبه من معلومات إلى ممارسات.

فالاتجاهات إذا عامل مهم لسد الفجوة السلوكية وتقريب المسافة بين المعلومات والممارسات، كما يضيف الباحث أن عدم تعاطف الفرد مع بيئته دليل على أن الفرد يعيش حالة حياد اتجاه البيئة ، أو أن ما كونه من اتجاهات ليس بالشدة الكافية لتحفيزه على الممارسة (دويدار، 2011، ص 385).

ويمكن إحداث تغيير في الاتجاهات حسب Knapp فيما يلي :

* **التعزيز اللفظي** : إن تشجيع الفرد أو مكافئته عندما يعبر عن اتجاه مرغوب فيه يؤدي إلى تأصيل هذا الاتجاه لديه وترسيخه .

- * التزود بمعلومات جديدة : إن معرفة الفرد لمعلومات جديدة تتعلق بموقفه من أمر معين يمكن أن تسهم في تعديل اتجاهه نحو هذا الأمر .
- * إدخال عامل القلق أو الخوف : إن إثارة القلق أو الخوف في بعض الحالات يؤدي إلى إحداث تغيير في اتجاه الفرد، وقد يحدث العكس تماما إذا كان في حالة القلق أو الخوف الزائد .
- * فهم الدواعي السيكولوجية للتمسك باتجاهات معينة : إن الوقوف على الدواعي السيكولوجية وإدراكها يمكن من توجيه الجهود لتغيير هذه الاتجاهات على النحو المرغوب فيه .
- * تغيير عوامل معينة مرتبطة بالاتجاه; الفرد مثلا الذي لديه اتجاه مضاد نحو عمل المرأة لما تتعرض له من مهانات أو صعوبات في بعض الأحيان، يمكن أن يغير رأيه إذا ما تغيرت الظروف المحيطة بعمل المرأة وجعله أكثر يسرا واحتراما .
- * وجود القدوة : إن وجود القدوة من جانب الكبار يمكن أن يساهم في اكتساب الصغار اتجاهات مرغوب فيها .
- * الممارسة : إن إشراك الفرد في عمل ما يمكن أن يؤدي إلى تغيير في اتجاه الذي يحمله الفرد (عبد الفتاح ، بدون سنة، ص 85-86).

6. خاتمة :

إن المؤسسات الاجتماعية تلعب دورا هاما ولها بليغ الأثر في نشر الوعي البيئي، والعمل على غرس بوادر الشعور بالمسؤولية الفردية والجماعية تجاه قضايا البيئة المختلفة، ومن ثم العمل على ترشيد السلوك البيئي لأفراد المجتمع وتلقينهم التربية البيئية السليمة، ويعد التثقيف البيئي وسيلة هامة وضرورية لضمان الجودة الحياتية من خلال تسخير مختلف المؤسسات الاجتماعية لتنمية الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع ولاسيما فئة الشباب، والعمل مع هذه الفئة الهامة والمؤثرة في المجتمع وإكسابها مختلف المهارات والخبرات العلمية والعملية لتحقيق نتائج إيجابية وللدفع بعجلة التنمية البيئية، حيث أصبح العمل مع الشباب من بين الضروريات الملحة والاتجاهات الرئيسية لدول العالم، إذ أصبح الدور الذي يقوم به الشباب في العديد من مجالات الحياة يحظى بالكثير من الدراسات والبحوث العلمية والأكاديمية لاسيما وبالخصوص في الشأن البيئي من خلال إقامة الندوات والتظاهرات والمؤتمرات على الصعيدين الوطني والدولي والتي تهدف بالأساس إلى رفع مستوى الوعي البيئي للشباب وتحسيسهم بالمخاطر المهددة لسلامة نظامنا البيئي والعمل على المحافظة عليه.

قائمة المصادر المراجع :

1.المصادر :

1.القرآن الكريم

2.هيئة الأمم المتحدة، (2014)، "رصد السكان في العالم 2014- تقرير موجز"، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، نيويورك، الأمم المتحدة.

2.المراجع :

1.إبراهيم، أبو عرقوب، (2005)، "الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي"، ط2، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن.

2.إبراهيم، المطاوع، (1995)، "التربية البيئية في الوطن العربي"، ط1، دار الفكر العربي : مصر.

3.رشاد، أحمد عبد اللطيف، (2007)، "البيئة والإنسان من منظور اجتماعي"، ط1، دار الوفاء : مصر.

4.سامي محسن، ختاتنة، وأحمد عبد اللطيف، أبو سعد، (2010)، "علم النفس الإعلامي"، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع : الأردن.

5.صلاح الدين، شروخ، (2008)، "التربية البيئية الشاملة"، دار العلوم للنشر والتوزيع : الجزائر.

6.عامر، مصباح، (دون سنة نشر)، "الإقناع الاجتماعي وخلفية النظرية وآلياته العلمية"، ديوان المطبوعات الجزائرية : الجزائر.

7.عبد الكريم، بكار، (2000)، "تجديد الوعي"، ط1، دار القلم : دمشق.

8.عبد الفتاح، عبد النبي، (دون سنة نشر)، "الإعلام وجرائم البيئة الريفية (دراسة في الإعلام البيئي)"، العربي للنشر والتوزيع : مصر.

9.عبد الفتاح محمد، دويدار، (2011)، "البيئة والسلوك الإنساني (من منظورين نفسي واسلامي)"، دار المعرفة الجامعية : مصر.

10.عصام، الحناوي، (2010)، "قضايا التنمية والبيئة في مصر (الأوضاع الراهنة والسيناريوهات المستقبلية حتى عام 2020)"، دار الشروق : مصر.

11.محمد، الجوهري، وآخرون، (2010)، "علم اجتماع البيئة"، ط1، دار المسيرة : الأردن.

12.محمد نبيل، جامع، (2009)، "علم الاجتماع المعاصر ووصايا التنمية"، دار الجامعة الجديدة : مصر.

13.مرفت حسن، برعي، (2006)، "برنامج مقترح لتنمية الوعي البيئي لدى الأطفال"، جامعة الاسكندرية : مصر.

3. الرسائل والأطروحات الجامعية :

1. ذيب، فيصل، (2008)، " دور المساجد في نشر الوعي البيئي- مساجد أعبيد أنموذجا"، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع البيئة، جامعة قسنطينة، الجزائر.
 2. عبلي، غربي، (2009)، " التربية البيئية من وجهة نظر المعلمين- مدارس مدينة قسنطينة أنموذجا"، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، الجزائر.
 3. كحيل، فتيحة، (2011)، "الإعلام الجديد ونشر الوعي البيئي- موقع الفايسبوك أنموذجا"، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة باتنة، الجزائر.
 4. لامية، صابر، (2010/2009)، "الحملات الاعلانية في باقة mbc ودورها في التوعية الدينية للشباب" مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال والعلاقات العامة، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر.
 5. مانوري، أسما، (2010)، "أنشطة دور الشباب وعلاقتها بحماية البيئة (دراسة على دور الشباب في ولاية الوادي)"، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع البيئة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
 6. يحيي محمد، سليم، (2007)، "الوعي البيئي للريفين اتجاه بعض القضايا البيئية الزراعية في المحافظة الشرقية"، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة الزقازيق، مصر.
- #### 4.المجلات والدوريات :
1. صفاء، الشمندي، (2010)، "الإعلام البيئي مسؤولية مجتمعية وأدوار تنموية"، مجلة بينتنا، الهيئة العامة للبيئة، الكويت، العدد مارس 123.
 2. ليندة، شنافي، (2012)، "تنمية الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة عباس لغرور خنشلة، الجزائر.
- 5.المواقع الإلكترونية : www.mawdo3.com